ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Physical Manifestations of Arabs' Civilization before Islam: Perfume and Incenses as Examples

Dr. Shafeqa Jassim Nasif Al-Obaidi

Anbar University /College of arts

* *Corresponding author: E-mail* : art. Prt. Shafika @ uoanbar .edu.iq
07811692428

Keywords:
perfumes
civilization
arabs
perfumery
musk

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 2 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

According to the date and components of civilization, which reflect a reality and appropriate to the nature of their lives. It was the social aspect of perfumery which were divided into three types. Some perfumes were made from animal sources which was the most precious kind of all perfumes and others were made from herbs. The other type was consisted of a mixture of the two previous types. These filled the Arabs' markets. There were kings who had caravans which worked in the trade of perfumes. Some of these perfumes were used for perfuming the hair, the beds, or the body. This trade became a manifestation of the Arabs upgrading and progress.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.3.2.2021.19

(مظاهر الحضارة المادية للعرب قبل الاسلام: الطيب والعطور أنموذجاً)

د. شفيقة جاسم نصيف جاسم العبيدي / جامعة الانبار / كلية الادب

الخلاصة:

وفقاً لمعطيات الحضارة ومقوماتها التي جاءت معبرة عن واقع العرب وملائمة لطبيعة حياتهم ، فقد كان الجانب الاجتماعي والخاص بصناعة العطور والطيب واصنافهِ ، وهي تقسم على ثلاثة انواع منها ما هو نباتياً ويكون اعشاباً او زهوراً ، ومنها ما هو حيواناً التي تصنع منهُ العرب اجود انواع العطور كالمسك والعنبر، ويعتبر هذا النوع من اغلى انواع العطور في عصر ما قبل الاسلام ، ومنها ما هو مركب اي خليط من النوعين نباتي وحيواني ، وتغنى بهِ شعراء العرب ووصفوا بهِ احبائهم ، ولم يكتفوا بهذا فقط بل اعطوا صورة دقيقة حول كيفية استعمالهِ منها ما ينثر على الفراش ومنها ما ينثر على الثياب ومنها ايضاً ما يتعطر بهِ الرأس وغير ذلك ، كما كان للعطر تجارتهِ وصناعتهِ واسواقهِ و يسمون القائم على هذهِ الصناعة بالعطّار أو العّطارة ، كما كان للملوك تجارات خاصة بقوافل العطور وتسمى اللطيمة ومنها

ملوك الحيرة، اما مكة وقريش فهي المنطلق الاول لرواج هذهِ التجارة في ارجاء شبه الجزيرة العربية والتي اصبحت فيما بعد مضرب مثل للأجيال اللاحقة، وبهذا اصبحت العطور منها ما يكون مصدر شؤم ومنها ما يكون مصدراً للسعادة، وفي ختام هذا البحث نكشف ما كان عليهِ العرب من حضارة ورقّي .

المقدمة

يعد عصر ما قبل الاسلام من العصور التاريخية التي تأصلت فيه جذور الحضارة العربية العريقة ، تلك الحضارة التي اتسمت بطابع مميز ، فتعددت مجالات الحياة التي اهتدى اليها الانسان العربي بعقليتهِ المتطلعة لما هو افضل ، وان يضع لنفسهِ حضارة تتلام وظروف معيشتهِ وبيئتهِ ، وتجلت هذهِ الحضارة العربية المتطورة في اليمن والحجاز واطراف شبه الجزيرة العربية[1].

المبحث الاول

العطور جزء من مظاهر الحضارة المادية في حياة العرب قبل الاسلام

اولاً : مفهوم الحضارة في اللغة والاصطلاح :

يتبادر الى الذهن ان الحضارة تعد خلافاً للبداوة وحياة الترحل من مكان لآخر ، اي انها دلالة على الاستقرار ومزاولة النشاطات المتعددة ، فقيل : ((الحاضر هو المقيم في المدن والقرى ، والبادي هو المقيم بالبادية ... والحضارة هي الاقامة في الحضر))[2] ، ((والحضر والحضرة والحاضرة : خلاف البادية وفي المدن والقرى والريف سميت بذلك ،لأن اهلها حضروا الامصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار ...))[3] ، والمعنى اللغوي للحضارة الدال على الاستقرار في الامصار لا ينفي بالضرورة وود ملامح حضارية بسيطة عند البدو ، ولاسيما انها ترجمة لنشاطات الانسان وتحركاته ، ولهذا فأن المعاني الاصطلاحية للحضارة تكون اعمّ واشمل من المعنى اللغوي ،لأنهُ يعطي الحضارة ابعاداً اوسع لتشمل جميع السلوك الانساني وممارساتهِ في شؤون حياتهِ المختلفة .

ولعل ابن خلدون[4] من العلماء الذين وقفوا عند مفهوم الحضارة وقفة متأنية ،اذ وضحها ضمن اطار الحديث عن العمران وتفنن الانسان وكلفه بالصناع ، حيث اشار الى هذا المفهوم قائلاً: ((والحضارة كما علمت هي التفنن في الترف واستجادة امواله والكلف بالصناع التي تؤتق من اصنافه وسائر فنونهِ من الصنائع المهيئة للمطابخ او الملابس او المباني او الفرش او الآنية ولسائر احوال المنزل ...)) . ويبدو في حديث ابن خلدون عن مقومات الحضارة يربطها ربطاً واضحاً بالاستقرار وترسخ الدولة ، بمعنى ان الحضارة في الامصار تتوافر لها مجموعة من المقومات تكفل لها الديمومة والتطور في آن واحد ، جل هذهِ المقومات اساسه العمران والتفنن في انواع الصناعات ، وقد اتفق في قول ذلك ايضاً ول ديورانت[5] : ((الحضارة نظام اجتماعي يعين الانسان على الزيادة من انتاجه الثقافي ، وانما تتألف الحضارة من

عناصر اربعة : المواد الاقتصادية ، والنظم السياسية ، والتقاليد الخلقية ، ومتابعة العلوم والفنون وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق ، لأنهُ اذا ما آمن الانسان من الخوف تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الابداع ...)) ومن الباحثين من يلتقي مع رأي ابن خلدون في ربط الحضارة بالاستقرار ،لأن الاقامة هي التي تؤدي الى وجود مقومات حضارية فمنهم من اشار الى ذلك بقولهِ : ((ولكن الحضارة استعملت فيما بعد لمعنى متطور متقدم ، يشمل متطلبات حضارية تقدرها حياة الاقامة ، حيث يقود الاستقرار الى امور حضارية تتعلق بنواحي الحياة المتكاثرة في الجوانب كافة ، المعاشية ، والاجتماعية ، والفكرية ، والعمرانية والانسانية الاخرى عموماً))[6].

العطور لغةً : (اسم جامع للطيب والمع عطور ، واعطار ، وتقول العرب : امراة عطرة ومعطير ومعطرة : تتعهد نفسها بالطيب وتكثر منهُ ،فأذا كان ذلك من عادتها فهي معطار ومعطارة)[7] ، العطور اصطلاحاً: (فالعطور هي الشذى الناتج عن الزيوت العطرية للنباتات ومن العطور التخليقية وهي قديمة الاستعمال في حين تعرف العطور الحديثة باعتمادها عادة توليفة من الرواح الطبيعية والتخليقية مع المثبتات وتركب هذهِ المكونات مع الكحول في صناعة العطور الماعة ومع القواعد الدهنية في كثير من مواد التزيين)[8]

ثانياً : صناعة العطور واصنافهِ

من المظاهر الاجتماعية التي تتضح فيها الحضارة المادية ، صناعة العطور[9] وتعدد اصنافهِ وتدخل هذهِ الصناعة ضمن حرفة العطارة ، وقد عرفت البيئة العربية داخل الجزيرة وخارجها مختلف انواع الاعشاب التي يمكن ان يستخرج منها انواع من الطيب ، كما حظيت بأهتمام تجار قريش حيث كانت قوافلهم التجارية محملة بالعطور داخل الجزيرة العربية وخارجها وقد امتهن عدد كبير منهم العطارة ، فعلى سبيل المثال كان ابو طالب بن عبد المطلب عطاراً يبيع البز في اول النهار وبيع آخر النهار العطر، وعبد الله بن جدعان ،وكان عمر بن الخطاب يقول : (لو كنت تاجراً ما اخترت غير المسك ، ان فاتني ربحهُ لم يفتني ريحهُ)[10] ومن نساء العرب اللواتي مارسن مهنة العطارة منها اسما بنت مخرمة بن جندل ام ابي جهل كانت تستورد العطر الجيد من اليمن وتبيعهُ لنساء قريش في قوارير[11]، وتعد العطارة من المهن الرفيعة التي لا يمارسها الا علّية القوم ، وذكر المرزوقي[12] أن العرب ابدعوا في تركيب العطور (فكانوا احسن من مزج الطيب ويحفظونه في قوارير من زجاج ويصدرونهُ عبر البحر الى السند وعن طريق البر الى بلاد فارس وبلاد الروم) ، اذ كان العطار يقدم خدمة اجتماعية تلبي حاجات مختلفة للمجتمع لا تقتصر على بيع الطيب بل بيع مختلف الاعشاب والعقاقير والادوية فهو صيدلي في الواقع[13]،اما العطور المتداولة والمعروفة عند العرب ، يتصدر المسك لأنهُ انفس العطور فهو باهظ الثمن ، فلا يتطيب بهِ الا الموسرون، لذا اصبح سمة من سمات العزة والمنعة والغنى يفخرون بهِ بل هو رمز للسلطان والملك[14] ، ثم ياتي العنبر والعود والكافور واللبان التي استعملوها في تطيب

ثيابهم وتبخير معابدهم ، كما نجحوا في توليف وتركيب خلطات عطرية سميت بالطيب المعمول التي كان يتفاخر بها العرب ويدرونها معهم في رحلاتهم التجارية الى اسواق الهند والسند واسواق فارس وبلاد الشام[15]، وقد عرف العرب طرق متنوعة في صناعة العطور ، فالعطارين كانوا يخلطون انواعاً من الاعشاب ودم الحيوانات ثم يقومون بعملية سحق ودق لها بواسطة حجر يداك بهِ ويسمى المداك فتخرج من الخلطة رائحة طيبة [16]، اما الطريقة الاخرى فهي استخلاص الزيوت العطرية فيصنع بعض الخامات النباتية مثل خشب الارز وكان يضع الاعشاب بعد قطعها في قدور كبيرة يغلي فيها الما ثم يأتي بقطع من صوف جز الغنم فيضعها على القدور وبعدها يتصاعد البخار الذي يمر من خلال الصوف ثم يؤخذ ويعصر للحصول على السوائل المقطرة التي تحتوي على المواد العطرية .

ثالثاً: تأثر الغساسنة والفرس بالعطور والطيب

كانت للعطور قيمة اقتصادية وشأناً عند العرب وغيرهم من الامم ، ولاسيما الحضارة الفارسية التي افرطت بمظاهر الجمال في الحدائق والعطور ، فتركت اثرها في امارة الحيرة التي قامت في ظل الرعاية الفارسية ، اذ انقلب ملوكها العرب ينافسون اكاسرة الفرس وقياصرة الروم في الترف والعظمة، كذلك تأثرت امارة الغساسنة وافرطت باجود انواع الطيب ، حيث كان الامير الغساني جبلة بن الايهم اذا جلس للشراب فرش تحته (الآس والياسمين واصناف الرياحين وضرب لهُ العنبر والمسك في صحائف الفضة والذهب ، وأتى بالمسك في صحاف الفضة ، واوقد لهُ العود والمندى ان كان شاتياً ، وان كان صائفاً بطن بالثلج ...)[17] ، اما في مراسيم الاعياد والمناسبات ، فقد كان الفرس (يهدون في النيروز والمهرجان المسك والعنبر والعود الهندي، ويعرضون في النيروز عن الزعفران والكافور)[18]،وفي عهد المرجان تدهن ملوكهم بدهن البان تبركاً وكذلك عوامهم، كما لاحظ العرب استعمال بعض النباتات والازهار العطرة في المناسبات الدينية للاديان التي شهدها عصره كالريحان في يوم السباسب، ودهن الزنبق في يوم السبت وكلاهما عند النصارى[19].

رابعاً : العطور والطيب واثرها في حروب العرب قبل الاسلام

ان تمسك العرب بالتطيب واعتزازهم بهِ ، اصبح كالدم ويمثل علامة من علامات الموافقة وتوثيق العهود والحروب والتقديس ، فكانوا اذ تحالفوا غمسوا ايديهم في الدم ومن هذا الحلف الذي شهدهُ رسول الله (ﷺ) وهو حلف المطيبين ، حيث اجتمع بنو هاشم وبني زهرة وتيم في دار جدعان وجعلوا طيباً في جفنة وغمسوا ايديهم وتحالفوا على التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم ثم مسحوا بها الكعبة ، فسموا بالمطيبين[20]، وكما يلمح في الطيب اثر التحريم والتقديس ففيهِ ايضاً معنى كبير من معاني التكريم ، فكان الفرسان اذا ما ذهبوا للحرب اكرمتهم النساء بأن ترش عليهم العطر ، وكان ذلك من اشهر ايامهم هو يوم حليمة[21]، اذ ان تطيب المقاتلين تشجيعاً لهم على الاستبسال في المعركة حتى الموت ، وكأنهُ يهيىء لا ليعود بل ليغادر الحياة ، فهو طيب الموت لا الحياة ويعرف بالحنوط : (اي اجترأ على الموت

وهانت عليهِ الدنيا)[22]، وكما فعلت حليمة بقومها في تطيبهم وتحريضهم على القتال ، فعلت منشم التي اشتهر عطرها بالشؤم[23] وفي صدد هذا قال جواد علي[24]: (وكل مايطيب بهِ الميت من ذريرة او مسك او عنبر او كافور من قصب هندي او صندل مدقوق فهو كلهُ حنوط) ،يتضح لنا مما سبق ذكره ، ان تحريض المقاتلين على القتال يدفعهم الى الثبات في ساحة المعركة وتكبد المشاق ، فلا يولوا او يُقتلوا ولا شيء يحفزهم الى ذلك ويذكرهم بالقتال ولزوم الثبات في ذلك الوقت الا رائحة ذلك الطيب التي تفوح من ابدانهم وملابسهم ، كما ان الثبات في ساحة المعركة يدفعهم الى التفاني في تقديم ارواحهم والتضحية باجسادهم ،فأن قتلوا كان لهم شرف التخلق في حياتهم بطيب ابنة الملك فلا داعي لتطيبهم الان لانهم سيحملون معهم الى قبورهم ذلك الشرف المتمثل في رائحة الطيب التي تعبق من اجسادهم ، وكأنهُ شارة سيعرفون بها .

خامساً : العطور والطيب واثرها في الحياة الاجتماعية للعرب قبل الاسلام

نظراً للاثر الذي تتركهُ العطور في قلوب الرجال ، اخذت المراة على عاتقها التفنن بأتخاذها ، يقول المؤرخ الجبوري[25] : (قد ادرك الانسان سر العطر وما يثيرهُ في النفوس من رغبه وبهجه وحيوية ، فعني بهِ عناية كبيرة ، واستخرج انواعاً كثيرة من الطيب ، فكانت هناك عطور للرجال وعطور للنساء ... وقد ادركت المراة اثر العطر على الرجل ،فأفتتنت بذلك افتناناً شديداً) لقد ولع العرب بالطيب فتزينوا بهِ وضمنوا بهِ اجسادهم واغتسلوا بما الورد وتعطروا في مجالسهم واجتماعاتهم وفي افراحهم واعراسهم ، وكان من عادتهم عند الخطبة والزواج ان يرتدي اهل المخطوبة خير ما عندهم من الملابس ويزينون انفسهم عند مجي اهل الرجل الى البيت لخطبتها ، واذا تمت الخطبة ضمخ والد الخطيبة بالعبير وخلق بالطيب ونحر بعير او اكثر على حسب منزلة اهل البنت ،فالتمضخ بالعبير والتخلق بالطيب علامة الرضا والفرح والسرور ، ولما خطب النبي محمد (ﷺ) خديجة واجابته واستأذنت اباها في ان تتزوجهُ ،فأذن لها في ذلك ، وقال : (هو الفحل لا يقرع انفهُ ، فنحرت بعيراً وخلقت اباها بالعبير وكستهُ برداً احمر)[26]، ولم يكتفوا بتعطير الجسم ، بل زادوا على ذلك تعطير الثياب حتى يفوح المسك من الاردان، اما الرجال ، فقد كان الطيب جزء من حياتهم فقراء كانوا ام اغنياء ، بغض النظر عن اختلاف تفاصيل استعماله بين الاثنين ، لكنهُ كان اكثر استعمالاً لدى الطبقة المترفة في المجتمع العربي قبل الاسلام ، اذ كان يمثل رمزاً لها وخصيصة من خصائصها ، فمنهم من يسرف فيهِ كسادات القبائل والوجهاء ، ويبدوا ان انفس انواع العطور حكراً عليهم ومن يضاهيهم في المقدرة والمال ، فمعد يكرب بن الحارث ملك على قبائل تغلب (كان يغلف راسهُ)[27]، اي يدهنها بالمسك فسمي غلفا لذلك ، وعامر بن جشم (سيد قومه وصاحب مرباعهم كان يقال لهُ عامر ذو المجاسد ،لأنهُ كان يصبغ ثيابه بالجساد وهو الزعفران)[28]، فالمترفون كانوا يضمخون اجسادهم ورؤوسهم بالطيب حتى كأنهُ يقطر منهم ، فضلاً عن البخور التي يتبخر بها، كما كان العرب يقدمون الطيب الى الضيف او البخور تكريماً لهُ ، وكذلك يتبخر الميت ، ووضع الطيب

مع الكفن، كطرحهم المسك على عبد المطلب، وتطيبوا عند زيارة البيوت وفي المجتمعات العامة كالمواسم والافراح ،فكانوا يصبغون ايديهم ولحاهم الزعفران عند الزواج[29].

المبحث الثاني

انواع العطور واثرها على الاسواق التجارية في شبه الجزيرة العربية

اولاً : الاسواق التجارية للعطور والطيب في شبه الجزيرة العربية

ان حاجة العرب الى التطيب في مجالات متعددة في الحياة وعناية اثرياء العرب قبل الاسلام بهِ، جعل تجارتهِ رائجة فكانت (النفائس كالعاج والعطور والافاوية والحجارة الكريمة ...الخ اهم ما يتاجر به العرب)[30]، لهذا وثبت تجارة العرب بالطيب بما كانت تحملهُ سفنها او قوافلها من مختلف انواعه التي كانت مصادرها غالباً من الهند واليمن ، ويقال للعير التي تحمل الطيب (اللطيمة) ، وهي التي تحمل الطيب وبز التجارة، اي القافلة التي تحمل التجارة النفيسة الى الاسواق[31]، وقد تطلق اللطيمة على سوق العطارين ايضاً، وتعد مدينة الحيرة من اهم المدن التي اشتهرت بتصدير الطيب قبل الاسلام في العراق وقد عرفت بلطائمها التي تحمل الطيب الى اسواق الجزيرة العربية ، وتسمى العير التي تحمل الطيب باللطيمة[32]، ومن اشهر اسواق العرب الموسمية قبل الاسلام ببيع الطيب وتصديره الى خارج شبه الجزيرة ، سوق عكاظ [33]، وسوق عمان ، وسوق عدن التي تقوم اول يوم من شهر رمضان الى عشر يمضين منه، وقد اشار المرزوقي[34] الى ذلك فقال : (فمن سوق عدن تشتري اللطائم وانواع الطيب ولم يكن في الارض اكثر طيباً ولا احذق صناعاً للطيب من اهل عدن)،وسوق الشحر : (شحر مهرة التي تقوم للنصف من شعبان ويعرض فيها الادم والبز وسائر المرافق، ويشترون بها الكندر والصبر ويقصدها تجار من البر والبحر)[35]، وسوق هجر ، وذكر الافغاني[36] عن هذا السوق قائلاً : (وكان كسرى يرسل إلى سوق هجر من تجاراته: يرسل إليها لطائم فيها الطيب فيباع فيها, ثم ترجع موقرة عروضا وتمرا، وحدث مرة أن أغارت بنو تميم على لطيمة لكسرى فيها مسك وعنبر وجوهر كثير, فأرسل جيشا أوقع بهم فأخذ الأموال وسبى الذراري) ، كذلك كانت مدينة مشقر من المدن التي كانت ترحل اليها القوافل المحملة بأنواع العطور[37]، ومن اهم انواع الطيب التي يتم استيرادها من بلاد الهند هي المسك الداري ، قال ياقوت الحموي[38] في نص كتابهِ : (فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند ، والنسبة اليها داري) ، كذلك كان في دارين سوق يحمل اليها المسك من ناحية الهند ، وقيل: (موضع ترفأ اليه السفن التي فيها المسك وغير ذلك ، فنسبوا المسك اليهِ)[39] ، كما اطلق اسم الداري على العطار نسبة الى دارين التي يؤتى منها الطيب .

ثانياً: العطور والطيب في الامثال العربية في عصر ماقبل الاسلام

قالوا في الامثال : (ما يوم حليمة بسر)[40]،يوم حليمة كان بين المنذر بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة وبين ملك الغساسنة الحارث بن ابي شمرالغساني الذي سار الى المنذر طالباً بثأر ابيهِ واشتبكوا في القتال ومكثت الحرب اياماً ينتصف بعضهم من بعض ، فلما رأى ذلك الحارث الغساني قعد في قصرهِ ودعا ابنتهِ حليمة ، وكانت من اجمل النساء فأعطاها طيباً وامرها ان تطيب من مرّ بها من جندهِ ، فجعلوا يمرون بها وتطيبهم، وانتهت المعركة بانتصار الملك الغساني وصار هذا مضرب مثلاً ، اما عطر منشم وهي امرأة من جرهم وكانت هذهِ القبيلة اذا خرجت لقتال خزاعة ، خرجت معهم فتطيبهم فلا يتطيب بطيبها احد الا قاتل حتى يقُتل او يخرج [41]، وقيل ايضاً ، أن منشم امرأة عطارة تبيع الطيب، فكانوا إذا قصدوا حربًا غمسوا أيديهم في طيبها، وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في الحرب ولا يولوا أو يقتلوا، فكانوا إذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس (دقوا بينهم عطر منشم)[42]، وقيل في رواية اخرى ، أنها امرأة كانت تبيع الحنوط في الجاهلية، فقيل للقوم إذا تحاربوا تعطروا من هذا العطر، اي يحنطون بهِ مرافق الميت وفي بطنه وفي مربع رجليه ومآبضه ورفغيه وعينيه وأنفه وأذنيهِ ، اي انهُ طيب الموتى[43]،كما اشار جواد علي في نص كتابهِ قائلاً : (وورد أن المنشم عطر شاق الدق أو شيء يكون في قرون السنبل، يسميه العطارون روقا ، وقيل: ثمرة سوداء منتنة الريح، أو حب البلسان) ، وفي رواية اخرى : منشم امرأة عطارة من همدان كانوا اذا تطيبوا من طيبها اشتدت الحرب فصارت مثلاً في الشر والشؤم (اشأم من عطر منشم)[44]، وكما حفت الامثال يوم حليمة ، وعطر منشم ، فأنها حفت ايضاً المثل : (لا عطر بعد عروس)[45] ، وقيل : (لا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ)[46] ،واول من قال ذلك امرأة من عذرة، يقال لها أسماء بنت عبد الله، وكان لها زوج من بنى عمها يقال له عروس، فمات عنها، فتزوجها رجل من قومها يقال له نوفل، وكان أعسر أبخر بخيلاً دميماً، فلما أراد أن يظعن بها قالت له: لو أذنت لي فرثيت ابن عمي وبكيتُ عند رمسه[47] ، قال: افعلي، فأنشأت تقول: (يا عروس الأعراس، يا أسداً عند الباس، مع أشياء ليس يعلمها الناس، قال نوفل: وما تلك الأشياء؟ ... ثم قالت: يا عروس الأعراس الأزهر، الطيب الخيم الكريم العنصر، مع أشياء ليس تذكر. قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عيوفاً للخنا والمنكر، طيب النكهة غير أبخر، أيسر غير أعسر، فعرف أنها تعرض به، فلما رحل بها قال: أيتها المرأة ضُمَّى عطرك، ونظر إلى قشوةٍ : اي وعاء العطر، وفيها عطرها مطروحة ، فقالت: لا عطرَ بعد عروسٍ)[48] ، فذهبت مثلاً.

ثالثاً: انواع العطور وطرق استعمالها من خلال الشعر العربي قبل الاسلام

اصل العطر اما ان يكون نباتياً كانواع البخور مثل الصندل واللبنى والساج والرند ، والزهور كالزنبق والياسمين ، واما ان يكون حيوانياً وهي العطور الناتجة عن افرازات غددية تتألف من دهون وزيوت كالمسك والعنبر[49]، اما النوع الثالث من العطور فهو مزيج من العطور النباتية والحيوانية مركبة تركيباً كيميائياً باستخدام التقطير والتخمير ومضافاً اليها بعض المثبتات وتأتي الغوالي ، والندود[50] ، في مقدمة هذا النوع

حيواني	نباتي				
المسك	البخور	الزهور	العطر اليابس	العطر السائل	العطر المدقوق
والعنبر	مثل الصندل واللبنى والعود والساج	الزنبق ،والياسمين	وتسمى الكباء وهو ضرب من العود ، اما الدخنة وهو العود الذي يتبخر بهِ	ويسمى بالملاب كالخلوق والزعفران ، ويسمى ايضاً (الفيد ، العبير ،المردقوش ،الجساد)	ويسمى الالنجوج وهو العود الذي الذي يتبخر بهِ[51]

كانت العطور السائلة كماء الورد يمسح بها الرأس او الوجه او البدن ، واذا كان فيها شيء من كثافة كالزعفران فيلطخ بها الجسم او الشعر كما تستعمل الحناء ، ويدهن بالدهون كالمسك والعنبر[52]، اما العطر الصلب الذي يكون على شكل مسحوق او ذرات ،فيذر على الجسم وقد يتناثر على الفراش اذا كان كثيراً ، وتحرق اعواد البخور ويتبخر بها ، وقد تتخذ النساء من الحلي اوعية للطيب ونوافج العطر[53] ، يصف علقمة بن عبدة قلادة حبيبتهِ الذهبية وفيها مواضع مجوفة محززة تشبه اجسام الجراد تحشى بالطيب فقال : مَحَالٌ كأَجْواز الجَراد ولؤلؤٌ ... من القَلَقيَّ والكَبِيسِ المُلَوَّب[54]

ويسمى هذا النوع الكبيس ، وقد يستعمل العطر في الخواتم بأن يوضع في مكان الفص على شكل كرة فيها غلاف [55]، وسنتناول بعض من هذهِ العطور على سبيل المثال ،وذلك من خلال ماذكرهُ الشعراء في عصر ماقبل الاسلام :

1- المسك : (مادة عطرية دهنية سمراء الى سواد ، يفرزها ايل المسك)[56]، وقيل عنهُ: (المسك من الطيب فارسي معرب ، واصلهُ الفارسي مشك ، وكانت العرب تسميهِ المشموم) [57]، وقد اورد الرفاء[58](ان المسك سمي مسكاً ،لأنهُ يمسكهُ الغزال في سرتهِ)، ويخرج المسك من مادة من الدم تنمو في سرة الظبي (وهي تعني قط الزباد وهو اسم الحيوان الذي يؤخذ منهُ المسك وهو نوع من الظباء ويعيش في التبت والصين)[59]، وعندما يأتي موعد خروج المادة تضجر الظبي فتحك سرتها على احجار الجبال وتجد في ذلك لذة حتى تسيل منها المادة المكونة للمسك ثم يأتي اناس مدربون متخصصون فيقومون بجمعه والتقاطهِ من الجبال[60] ، وهذا ما ورد في شعر علقمة بن عبدة الفحل ، حيث يجتمع مصل دموي في سرة الظبي بوقت معلوم فتتورم ويشتد الوجع فيمسك عن الرعي وورد الماء وبعد ذلك تسقط ، فقال : يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نضخ العَبيرِ بها ... كأَنَّ تَطْيابَها في الأَنْفِ مَشْمُومُ[61]

وهو افضل انواع الطيب واشهرها ، فالقران الكريم ذكر المسك بقولهِ تعالى عن شراب اهل الجنة : ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾[62] ، فالعرب عرفوا المسك ، لذلك ذكرهُ الله في كتابهِ العزيز ليقرب للأذهان نعيم الجنة ، وقد اشار المسعودي[63]، بأن هناك رجالاً في بلاد التبت لهم خبرة ومعرفة في صيد ظبي المسك باستخدام الحبال والشراك والشباك او عن طريق رميها بالسهام وحينما تموت يقطعون نوافجها* ، والدم في سررها حار لم ينضج وطري لم يدرك ، فيكون لريحتهِ سهوكة فيبقى زمانا حتى تزول منهُ تلك الراحة الكريهة ، ويستحيل بمواد من الهواء فيصير مسكاً ، أما طريقة استعمال المسك ، فيكون على شكل فتات مسحوقة تذر على الجسم او الشعر او دهن

يدهن بهِ ، كما يوصف المسك بالذكاء لسطوح رائحتهِ ونفاذها ، كما وصف بالاذفر اي طيب الريح[64] ، وقد وصفهُ امرؤ القيس بالاذفر في قولهِ : وَرِيحَ سَناً في حُقّه حِمْيَرِيّةٍ ... تُخَصّ بمَفرُوكٍ منَ المِسكِ أذْفَرَا[65]

2- العبير: استعمل العرب قبل الاسلام كلمة العبير على ضرب من الطيب واختلط معناهُ بالزعفران واختلف في مدلولهِ ، فمنهم من قال : (العبير اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقيل هو الزعفران وحده)[66] ، وكانت نساء العرب يطهرن ردائتهن بعطر العبير واشار الى ذلك الاعشى فقال : وَتَبْرُدُ بَرَدَ رِداءِ العَرو ... سِ في الصّيفِ رَقْرَقْتَ فيهِ العَبيرَا[67]

ويرد الحديث النبوي مفرقاً بين الاثنين في قوله (ﷺ) : (اتعجز احداكن ان تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير او زعفران)[68]، فالعبير هنا غير الزعفران ، ويبدو ان اخلاط من الطيب يدخل فيها الزعفران ، وهذا ماكدهُ ابن الاثير[69] في قولهِ : (العبير نوع من الطيب ذو لون يجمع من اخلاط) ، كما ترد في معنى العبير كلمة الخلوق ، فالخلوق هو ضرب من الطيب ، وقيل : الزعفران وهو ضرب من زينة النساء دون الرجال ،لأن لونهُ اصفر او احمر ، فالعبير عندهم الزعفران والخلوف كذلك ، ويبدو ان كلاً من العبير والخلوق اخلاط من الطيب يدخل فيها الزعفران او يغلب عليها .

3- الزعفران :هو جنس من النباتات البصلية المعمرة ، فيهِ انواع برية ونوع زراعي صبغي طبي مشهور ويسمى الجادي والجساد والجسد يزرع وتستعمل مدقات زهرهِ في الطب كما تستعمل تابلاً وصباغاً للطعام ولونه اصفر فاقع[70]، وكانت العرب تحب التطيب بالزعفران والاطلاء بهِ ويحبون ان يروه على المرأة لأنهُ يكسبها صفرة وهم يحبون البشرة البيضاء التي يضرب لونها الى الصفرة ،قال قيس بن الخطيم : صفراء أعجلها الشباب لداتها ... موسومة بالحسن غير قطوب[71]

كما كانت النساء يستعملنهُ في الخضاب وطلي الجسد وصبغ الشعر والثياب ، ليس هذا فقط ، بل كان اهل الحجاز يحبون الملابس المصبوغة بصفرة ، واصبح هذا اللون يمثل علامة الفرح والعرس[72] ، ويخلط الزعفران مع نباتات اخرى ،اذ يقوم العطار بصناعة نوع خاص منهُ تفوح رائحته ، ولهذا كثر التطيب بهِ وتجاوز الجسد الى الثياب والفراش عند المرأة العربية قبل الاسلام .

4- الكافور : يسمى الكافور في اللغة الهندية القديمة الهند كابور ، واخذ العرب التسمية من الهند والفرس فسموهُ كافور[73]، وقد ورد ذكرهِ في القران الكريم في وصف شراب الابرار في الجنة، وقيل ايضاً: (نبت طيب الريح يشبه بالكافور من النخل)[74]، فهو نبات طيب الريح كان يستورد من بلاد الهند ، اشتهر هذا العطر لدى العرب ،اذ كانوا يستعملونه دواء ويعطرون بهِ الموتى ، وقد ساعد ذلك على رواجهِ وازدهار تجارتهِ[75]،ومما يؤكد استعمالهِ طيباً للموتى ، ما قالهُ الشاعر زهير بن ابي سلمى : تَدَارَكْتُما عَبْساً وذُبْيَانَ بَعْدَما ... تَفَانَوْا وَدَقّوا بَيْنَهم عِطرَ مَنْشَمِ[76]

كما استعملهُ العرب لقطع النزيف ، وهذا ما فعلهُ حسان بن ثابت مع احد اصحاب النبي ، حينما جرح في غزوة وكان الدم يسيل من جرحهِ دون انقطاع ولم ينفع فيه ضماد حتى جاء حسان بن ثابت فقال : أئتوني بكافور ، فوضع الكافور على الجرح فجف الدم[77] ،ومن اهم اصنافهِ الكافور الرباحي المنسوب الى ملك يقال لهُ رباح وهو اول من اكتشفهُ واستعملهُ، واشار ابن رسول[78] (الى هذا الصنف المجلوب من ارض فنصور هو دون سواه الذي يستعمل في الطيب وذلك لجودتهِ وحسنهِ اما ما عداه من الاصناف فأنها تستعمل في الادوية الطبية) .

5- الريحان : الرياحين نباتات تحتوي على عطر او صمغ او بلسم يستفاد منها في صناعة العطور مثالها الورد والياسمين والليمون[79]، والعرب تقول : سبحان الله وريحانه اي معناهُ واسترزاقه ، تقول : خرجت ابتغي ريحان الله ، قال النمر بن تولب: سَلامُ الإلهِ وَرْيحانُهُ .. وَرَحْمَتُهُ وَسَماءٌ درَرْ.. غَمامٌ ينزِّلُ رِزْقَ العِبادِ.. فَأَحْيا البلادَ وطابَ الشَجَر[80]

لم يخصص العرب الريحان بعينه ، وانما جعلوا كل ماطاب ريحه من النبات سهلية وجبلية ريحاناً ، ولذلك فقد احبوه وولعوا باستعماله وشمه[81]، وترد كلمة العمار اسماً للريحان ، وقيل كل ريحان عمار ، وقيل: الآس ، وكانوا يزينون مجالس الشراب بالريحان ،وتسميه الفرس مُيوران ، فأذا دخل عليهم داخل رفعوا شيئاً منه بأيديهم وحيوه بهِ ،وقد يقصد بالعمار اكاليل الريحان يجعلونها على رؤوسهم كما تفعل العجم[82]، وبهذا فسروا قول الاعشى :

فلمَّا أَتَانا بُعيدَ الكَرى ... سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا العَمَارا [83]

اما الفرس ، فقد كانوا يطلقون على الريحان اسم شاهسفرم ، وكان الاعشى احد زوار بلاطات ملوك فارس[84] ، ولذلك قال في شعرهِ : وشاهسفرم والياسمين ونرجس ... يصبحنا في كل دجن تغيما[85]

6- الزنجبيل : هو نبات عشبي يزرع في البلاد الحارة لجذاميرهِ اي لسوقهِ[86] ، وذكر ياقوت الحموي[87] في نص كتابهِ عن الزنجبيل قائلاً : (ينبت الزنجبيل في بلاد العرب بأرض عمان ، وهو عروق تسري في الارض) ، واجودهِ مايؤتى بهِ من الزنج وبلاد الصين ، والعرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم ، وكما وصف القرآن الكريم الزنجبيل بأنهُ يمزج بالشراب ، فكذلك يشير الشعراء ومنهم عمر بن ابي ربيعة ، ان الزنجبيل يخلط مع العنبر وغيرهِ من العطور ويمزج بالعسل ،فقال: والعنبرَ الاكلفْ المسحوقَ خالَطهُ ... والزَّنجبيَل وراحَ الشامِ [88]

وهناك الكثير من العطور التي كان يتعطرون بها العرب كالقرنفل ،والياسمين، والاقحوان وغيرها من العطور التي تغنى بها الشعراء[89].

الخاتمة

وفقاً لمعطيات الحضارة ومقوماتها التي جات معبرة عن واقع العرب وملائمة لطبيعة حياتهم ، فقد كان الجانب الاجتماعي والخاص بصناعة العطور والطيب واصنافهِ ، وهي تقسم على ثلاثة انواع منها ماهو نباتياً ويكون اعشاباً او وزهوراً ، ومنها ماهو حيواناً التي تصنع منه العرب اجود انواع العطور كالمسك والعنبر ،ويعتبر هذا النوع من اغلى انواع العطور في عصر ماقبل الاسلام ، ومنها ما هو مركب اي خليط من النوعين نباتي وحيواني، وتغنى بهِ شعراء العرب ووصفوا بهِ احبائهم ، ولم يكتفوا بهذا فقط بل اعطوا صورة دقيقة حول كيفية استعمالهِ منها ماينثر على الفراش ومنها ماينثر على الثياب ومنها ما يتعطر بهِ الراس ، وذلك من خلال استعمالها في المعابد والقصور وتطيب الناس بها لغرض الرائحة الطيبة او لغرض اقامة الافراح او استعمالها لاغراض الحرب وما الى غير ذلك ، ونظراً لأهمية هذهِ التجارة فقد مارسها الرجال من العرب والنساء ايضاً ، اما الملوك فقد كانت لهم تجارات خاصة بقوافل العطور والتي تدعى اللطيمة ومنها ملوك الحيرة ، وتعد مكة وقريش هي المنطلق الاول لرواج هذهِ التجارة في ارجاء الجزيرة ، كما دخلت العطور في الامثال العربية التي اصبحت فيما بعد مضرب مثل للاجيال اللاحقة، وبهذا اصبحت العطور منها مايكون مصدر شؤوم ومنها مايكون مصدراً للسعادة ، وفي ختام هذا البحث كانت دراسة هذا الجانب الهام من حياة العرب ،تكشف ماكان عليهِ العرب من حضارة ورُقي .

[1] مؤنس ، حسين ، الحضارة دراسة في احوال وعوامل قيامها وتطورها ،عالم المعرفة الكويت ،العدد233 ، 1997م، ص31 .

[2] ابن منظور ، محمد بن مكرم،(ت711هـ)، لسان العرب المحيط ، تح: يوسف الخياط ،(دار الجيل ،بيروت–1988م) ، ج4،ص196 .

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ج4،ص198

[4] عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ) ، مقدمة موسوعة العلامة ، (دار الكتاب المصري – القاهرة ،1999م)،ج1،ص465 .

[5] قصة الحضارة ، ترجمة : زكي نجيب محفوظ ، ط/3،(لجنة التاليف والنشر – القاهرة ،1981م)،ج2،ص3 .

[6] علي ، عبد الرحمن ، اضواء على الحضارة والتراث ،(شركة شهاب للنشر والتوزيع ، بلا م ، 1995)،ص68 .

[7] ابن منظور ، لسان العرب ، ج4،ص582

[8] الموسوعة العربية الميسرة ، ط/3 ،(المكتبة العصرية ، صيدا– بيروت ،2009م)، مج4،ص2255

[9] ابن الكلبي ، محمد بن السائب ،(ت 204هـ)، مثالب العرب ،تح: نجاح الطائي ،(دار الهدى ،بيروت ،1998م)،ص39

[10] ابن قتيبة الدينوري ، عبدالله بن مسلم (276هـ)، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة، ط/ 2، (دار المعارف، القاهرة ،1992م)، ص249

[11] ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، (ت230هـ)، الطبقات الكبرى ، تحقيق أحسان عباس، ط/1،(دار صادر – بيروت ، 1968)، ج8،ص300 .

[12] أحمد بن محمد بن الحسن ،(ت 421هـ)، الازمنة والامكنة ،(دار الكتاب الاسلامي القاهرة– بلا ت)، ج2،ص164 .

[13] لوبون ، جوستاف ، حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ،(مطبعة عيسى البابي الحلبي –مصر ، بلا ت) ،ص234

[14] اليعقوبي ، احمد بن جعفر ،(ت284هـ)، تاريخ اليعقوبي ، ط/4، (المكتبة الحيدرية ، النجف 1974م)، ج1،ص236

[15] علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،(دار الكتاب الاسلامي –القاهرة ،1993م)،ج7،ص375 .

[16] القزويني ، زكريا بن محمد ،(ت682هـ)، اثار البلاد واخبار العباد ، (دار صادر –بيروت ، بلا ت)،ص62

[17] الحوفي ، احمد ، الحياة العربية في الشعر العربي ،ط/2،(دار النهضة ،مصر – القاهرة ،1972م)، ص133

[18] الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ،تح: محمد بهجة الاثري ،(مصر ،199م)، ج1،ص355

[19] الالوسي ، بلوغ الارب ،ج1،ص359

[20] ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ،(ت 21هـ)، السيرة النبوية ، تح: مصطفى السقا واخرون ، (المكتبة العلمية –بيروت ،1989م)، ج1،ص142

[21] الميداني ، احمد بن محمد ،(ت518هـ)، مجمع الامثال ،(المكتبة العصرية –بيروت–1992م)، ص49–50

[22] ابن منظور ، لسان العرب ، ج7،ص278

[23] جاد المولى ، محمد احمد واخرون ، ايام العرب في الجاهلية ،(المكتبة العصرية –بيروت ، 1942م)، ص54

[24] المفصل ، ج4،ص622

[25] يحيى ،الزينة في الشعر الجاهلي ،زينة الطيب والعطور ، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد6 ، قطر ،1983 ، ص107

[26] ابن الاثير ، مجد الدين مبارك ،(ت 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والاثر ، تح: طاهر احمد الزاوي ،(المكتبة العلمية – بيروت ،1979م)،ج4،ص43

[27] جواد علي ، المفصل ، ج4،ص615

[28] الالوسي ، بلوغ الارب ،ج2،ص19

[29] جواد علي ، المفصل ،ج4،ص649

[30] لوبون ، حضارة العرب ، ص95

[31] القلقشندي ، احمد بن علي ،(ت 821هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، (المؤسسة المصرية –مصر ،بلا ت)،2،ص120

[32] ابن حبيب ، محمد بن امية بن عمرو ، (ت 245هـ)، المحبر، تح: ايلزة ليختن شتيتر ، (دار الافاق الجديدة – بيروت ، بلا ت) ، ص266، ينظر: الملا، حنان عبد الرحمن طه، رصد واقعي لانواعها وتجارتها وطرق تركيبها واستخدامها ، مجلة جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية ، العدد8، لسنة 2019م ،ص104

[33] الافغاني ، سعيد ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ،(دار الكتاب الاسلامي، القاهرة – 1993م)،ص278

[34] الازمنة والامكنة ،ج2،ص165

[35] المرزوقي ، الازمنة والامكنة ،ج2،ص163

[36]أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ،ص251

[37] ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن بن ابي الكرم ،(630هـ)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط/1، (دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان)، ج1،ص359

[38]شهاب الدين بن عبد الله ، (ت626هـ)، معجم البلدان ، ط /3، (عالم الكتب – بيروت ، 1995م) ، ج 5،ص678

[39] ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد بن محمد ،(ت 328هـ)، العقد الفريد ،ط/1،(ار الكتب العلمية – بيروت، 1993م)، ج1،ص281

[40] الميداني ، مجمع الامثال ،ج2،ص202

[41] ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص612

[42] ابن العسكري ، الحسن بن عبد الله ،(ت 395هـ)، جمهرة الامثال ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط/2، (دار الفكر، بيروت ،1988م)، ج1، ص443

[43] جواد علي ، المفصل ،ج8،ص217

[44] الميداني ، مجمع الامثال،ج1،ص 93

[45] الميداني ، مجمع الامثال ، ج2،ص211

[46] الميداني ، مجمع الامثال ، ج2،ص211

[47] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج5،ص241

[48] الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك ، ط/2 ، (دار التراث – بيروت ، 1387هـ) ، ج3،ص134

[49] الجبوري ، الزينة في الشعر الجاهلي ، ص211 ، ينظر: الملا ، رصد واقعي لانواعها وتجارتها وطرق تركيبها واستخدامها ،ص120

[50] يعرف الند انهُ عربي وسمي بذلك ،لأنهُ ندَّ عن سائر الطيب كما البعير عن جماعة الابل اذا خرج عنها ، ينظر:العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل ،(ت 395هـ)، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، تح: عزة حسن ،(دار صادر –بيوت ،1993م) ،ج1،ص385

[51] الثعالبي ، عبد الملك بن محمد ،(ت429هـ)، فقه اللغة ،تح: عبد الرزاق المهدي ، ط/1،(حياء التراث العربي، 2002م)، ص8

[52] الجبوري ، الزينة في الشعر الجاهلي ،ص212

[53] الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين ، (ت 356هـ) ، الاغاني ، تح: محمد نعيم العرقوسي ، ط /1 ، (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة – 1950م) ، ج8، ص203

[54] ديوان علقمة الفحل ،علقمة بن عبده بن ناشره ، تح: لطفي الصقال ودريه الخطيب ، (دار الكتاب العربي –حلب ،1996م)، ص19

[55] ابن النديم ، محمد بن اسحاق ،(ت385هـ)، الفهرست ، تح: ناهد عباس ،(دار قطري بن الفجاة ،الدوحة– 1985م)،ص627

[56] المسعودي ، على بن الحسين بن على ، (ت 346هـ) ، أخبار الزمان ، (دار الأندلس للطباعة والنشر –بيروت ، 199م)، ص72 .

[57] الجواليقي ، ابي المنصور موهوب بن احمد ،(ت540هـ)، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تح: احمد محمد شاكر ،(دار الكتب –مصر،1969م)،ص373

[58] السري بن احمد ،(ت 362هـ)، المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، تح: مصباح غلاونجي ،(مجمع اللغة العربية –دمشق،1986م)، ج3،ص139

[59] فهمي ، نعيم زكي ، طرق التجارة الدولية ومحطاتها ،(الهية المصرية العامة ،القاهرة–1973م)،ص227–228

[60] الشحات ، احمد ، سحر العطور ،(مطبعة لجنة البيان العربي –مصر ،بلا ت)،ص88

[61] ديوان علقمة ،ص59

[62] سورة المطففين ، الاية 25–26

[63] مروج الذهب ومعادن الجوهر،(دار الاندلس بيروت ، 1956م)، ج1،ص180 .

* النوافج : وهي الدم الذي يحوي المسك ثم يوضع فيهِ الرصاص المذاب ويحاط بالخوص ، وتعلق في حلق اربعين يوماً ثم تعلق في موضع اخر حتى يتم جفافها وتشتد راحتها ثم تخاط في مزاود صغيرة وتعد للتصدير والبيع ، ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، (ت 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ،(ط/1 ، (دار الكتب العلمية – بيروت – 1992م) ،ج13،ص86 .

[64] ابن قتيبة الدينوري ،عيون الاخبار ،(دار الكتب المصرية –مصر،1985م)،ج2،ص184 .

[65] ديوان امرؤ القيس بن الحارث الكندي،(ت545هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ،(دار المعارف –مصر ،1985م)، ص92 .

[66] ابن سعد ، الطبقات ، ج8،ص69 .

[67] ديوان الاعشى ، ابو بصير ميمون بن قيس ،(ت7هـ)، شرح وتعليق ،محمد محمد حسين ،(مكتبة الاداب –القاهرة – 1950م)، ص86 .

[68] النسائي ، أحمد بن شعيب ،(ت 303هـ)، السنن الصغرى للنسائي ، تح: عبد الفتاح أبو غدة ، (مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،1986)، ص39

[69] النهاية في غريب الحديث والاثر ،ج3،ص171 .

[70] النويري ، نهاية الارب ،ج12،ص55 ; الجبوري ، الزينة في الشعر الجاهلي ، ص229

[71] ديوان قيس بن الخطيم بن عدي ،(ت620هـ)، تح: ناصر الدين الاسد ، ط/2،(دار صادر –بيروت ، 1967م)، ص58 .

[72] العيني ، محمود بن احمد بن موسى ،(ت855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (دار إحياء التراث العربي – بيروت ،1965م)، ج20،ص143

[73] للمزيد ينظر : الشكري ، جابر ، المصطلح الكيمياوي في التراث العربي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ،ج1،العدد31 ، 1980م، ص92 .

[74] الزهراوي ، ابو القاسم خلف بن عباس ،(ت404هـ)،التصريف لمن عجز عن التاليف ،تح: محمد العربي الخطابي ،(دار الغرب الاسلامي ، بيروت–1990م)، ص274 .

[75] ابن حبيب ، المحبر ، ص322 .

[76] ديوان زهير بن ابي سلمى المزني ،(ت 13هـ)، شرح الديوان : صنعة الامام ثعلب ،ط/2،(الدار القومية– القاهرة ،1964م) ، ص15 .

[77] الجبوري ، يحيى ، الاسلام والشعر ، ط/4،(مكتبة النهضة –بغداد،1964م)، ص 51–52 .

[78] يوسف بن عمر ،(ت694هـ)،المعتمد في الادوية المفردة ،تصحيح : مصطفى السقا ،(دار القلم – بيروت،1951م)، ص404 .

[79] الفارابي ، إسماعيل بن حماد ،(ت 393هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، ط/4،(دار العلم للملايين – بيروت، 1987م)، ج1،ص368 .

[80] ابن سيده ، علي بن إسماعيل ،(ت 458هـ) ، تح : خليل إبراهم جفال ،(دار إحياء التراث العربي – بيروت ،1996م)،ج2،ص233 .

[81] ابو الفداء ، اسماعيل بن علي بن محمود ، (ت732هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، ط/1، (المطبعة الحسينية المصرية ، بلا م ، د ت) ،ج1،ص61

[82] ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ، (ت774هـ) ،البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، ط/1، (دار احياء التراث العربي –1988م) ، ج2،ص229

[83] ديوان الاعشى ،ص83

[84] الاصفهاني ، الاغاني ،ج9،ص130

[85] ديوان الاعشى ،ص215

[86] ابن منظور ، لسان العرب ،ج11،ص312

[87] معجم البلدان ،ج5،ص318

[88] ديوان عمر بن ابي ربيعة ،ص236

[89] النويري ، نهاية الارب ،ج9،ص345 ; ينظر : الجبوري ، الزينة في الشعر الجاهلي ، ص254—259 .

List of sources

- lbn al-atheer, al-hasan alibin al-kara,(630),al-kamil fi al-tishrikh, under: omer abd al-salam tadmouri,ed/1,(arab book house, Beirut-lebananon,1997)

- the lion of the forest in the knowledge of the companins,under: ali Muhammad awad-adel ahmed abdl mawgud,ed/1.(der al-kutub alimiyya-egypt,1994)

-al-thalabi,king bin muhammads eid,the elevation of the language and the secret of Arabic translated by adb al-razzaq al-mahdi ed/1,(reviving arab heritage 2002)

-al-jawaliqi,abd al-mansour mawhob,Arabicized from arabs words on the letters of the lexicon ,transalted by ahmed Muhammad shaker,(dar al-kutub-egypt-1969)

-Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad, Introduction to the Encyclopedia of Allama, (Egyptian Book House - Cairo - 1999)

- lbn habib,Muhammad lbn habib lbn umayyah,(245),al- muhabir, under:elza lichten stetter, (dar al- horizon al-jadeeda,Beirut ,dt

- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali, (d.597 AH), the regular in the history of nations and kings, under: Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, (T / 1, (Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - 1992 AD))

- Ibn Rasool, Yusuf bin Omar, (d.694 AH), approved in single medicines, corrected by: Mustafa Al-Saqqa, (Dar Al-Qalam - Beirut, 1951 AD)

- Al-Rafa, Al-Sirri bin Ahmed, (d. 362 AH), Al-Moheb, Al-Mahboub, Al-Mashmoum and Al-Mashroub

- Al-Zubaidi, Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, (d.1205 AH), Crown of the Bride in the dictionary jewels, (Al-Hayat Library - Beirut, dt)

- Al-Zahrawi, Abu Al-Qasim Khalaf Bin Abbas, (d.404 AH), Al-Tasrif for those unable to compose, under: Muhammad Al-Arabi Al-Khattabi, (Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut -1990 AD)

- Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Munea, (d.230 AH), The Great Classes, Verification by Ihsan Abbas, ed / 1, (Dar Sader - Beirut, 1968)

-Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, (d. 310 AH), The History of the Messengers and Kings, ed / 2, (Dar Al Turath - Beirut, 1387 AH)

-lbn Abd Rabbo, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad, (d.328 AH), the unique contract, ed / 1, (Scientific Books - Beirut, 1993 AD)(

-al-lsfahani,abu al- faraj ali al- Hussein (356),the songs,under : ali al-najab nassif,supervised: Muhammad abu-al-fadl lbrahim,(the egyption authority-egypt,1972)

- Diwan al-ash, abu basir maymn binqais, (d.7), explained by: Muhammad Hussein ,(literature libeary-cairo-1950) .

- aleaskari , alhasan bin eabd allh ,(t 395h), jamhirat al'amthal , tah : muhamad 'abu alfadl 'iibrahim waeabd almajid qatamsh , ta/2, (dar alfikr, bayrut ,1988m,(

- Summarizing Knowledge of the Names of Things, under: Azza Hassan, (Dar Sader - Houses, 1993 AD)

- Al-Ayni, Mahmoud bin Ahmed bin Musa, (d. 855 AH), Mayor of al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari, (House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1965 CE

-Ibn Qutaybah al-Dinouri, Abdullah bin Muslim (276 AH), Al-Ma'arif, Achieving the fortune of Okasha, T / 2, (Dar Al Ma'arif, Cairo, 1992 AD)

- Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali, (d.821 AH), Subuh Al-Asha in the construction industry, (The Egyptian Foundation - Egypt, without T)

- bn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail, (d. 774 AH), the beginning and the end, under: Ali Sherry, ed / 1, (House of Revival of the Arab Heritage - 1988 AD)(

- al-suyuti, jalat al-din abd al-rahman,(911),explanation of sunan lbn majah,(darl lbn affan-sandi Arabia-1996)

-al-marzouki,abi al-abbas Muhammad bin yazid,explanation of the diwan of hamas ,under: amin and adb al- salam,ed/1,(dar al-jeel-beirut,1991)

- Ibn al-Nadim, Muhammad bin Ishaq, (d. 385 AH), al-Fihrist, under: Nahid Abbas, (Dar Qatari bin al-Fajat, Doha -1985 CE)

- Ibn Hisham, Muhammad Ibn Abd al-Malik, (d. 21 AH), The Prophet's Biography, under: Mustafa Al-Sakka and others, (The Scientific Library - Beirut, 1989 AD)

)yaqut al-hamwi,shihab al-din Abdullah,(626),mujam al-buldan,(dar al- fikr-beirut, dt-

-Al-Yaqoubi, Ahmad bin Jaafar, (d. 284 AH), Tarikh al-Yaqoubi, ed / 4, (Al-Haidarya Library, Najaf 1974 AD(

Rerences

) AI- afghani, saeed,arab marketisin ignorance and lslam ,(dar al- fikr – Damascus ,dt -

- Al-Alousi, Mahmoud Shukri, Reaching the Lord in Knowing the Conditions of the Arabs, Correction: Muhammad Bahja Al-Athari, (Dar Al-Kitaab Al-Arabi - Egypt, 199 AD).

- Khreesat, Muhammad, History of Human Civilization and others, (Dar Al-Kindi Irbid, 1999 AD)

- Durant, The Story of Civilization, translated by: Zaki Naguib Mahfouz, ed / 3, (Authoring and Publishing Committee - Cairo, 1981 AD)

- Aref, Nasr Muhammad, civilization, culture, and civilization, a study of the biography of the term and the significance of the concept, ed / 2, (Hirenden International Institute of Islamic Thought -1994 AD)

-- ali,jawad, detailed in the history of the arabs befor lslam,(al-nahda library, Baghdad-1969)

- Le Bon, Gustav, Civilization of the Arabs, translated by Adel Zuaiter, (Issa Al-Babi Al-Halabi Press - Egypt, PLN)

Letters and periodicals

- Al-Shukry, Jaber, The chemical term in the Arab heritage, Journal of the Iraqi Scientific Society, Part 1, Issue 31, 1980 AD

- Mo'nis, Hussain, Al-Hadara, a study of the conditions and factors of its establishment and development, The World of Knowledge Kuwait, Issue 233, 1997

- Al-Mulla, Hanan Abd al-Rahman Taha, Realistic Monitoring of their Types, Trade, Methods of Composition and Use, Tikrit University Journal - College of Education for Human Sciences, Issue 8, for the year 2019 AD

- Yahya, Adornment in pre-Islamic poetry, Zina al-Tayyib and perfumes, Yearbook of the College of Humanities and Social Sciences, No. 6, Qatar, 1983